الملاحق من كتاب مارشال

١- **الملحق (أ)**
(الكتاب صفحة ٤٠-٤٢، ولكن لا تقرأ، الملاحظة حول النص الغربي).

٢- **الملحق (ب)**
(من صفحة ٣٠ ابتداء من "في القرن التاسع عشر"، وإلى "وأكدت الصفة التاريخية الرفيعة لعمل لوقا". ومن صفحة ٣٢ "إن إحدى مساهمات رمزي" إلى صفحة ٣٤ "تصرف بطريقة مماثلة في أعمال الرسل". ومن صفحة ٣٥ "أما فيما يتعلق بالفصول الأولى" إلى "يجب أن يقاوم". ومن صفحة ٣٥ "لقد دافع العلماء البريطانيون" إلى صفحة ٣٨ "التاريخ١: ٢٢: ١". ويتضمن هذا العناوين "الخلفية التاريخية"، و"المصادر"، و"الخطب في أعمال الرسل"، وبحسب ما هو مناسب).

٣- **الملحق (ج)**
مرة أخرى اقرأ مارشال (من صفحة ٤٢ "يرتكز القرار المتعلق بتاريخ كتابة أعمال الرسل" وإلى صفحة ٤٥ "وكان لوقا سعيدا بأن ينهي روايته عندها").

٤- **الملحق (د)**
اقرأ مارشال صفحة ٦٦ ابتداء من "وكما اقترنت الأعياد الأخرى" وإلى "الناموس في سيناء".

٥- **الملحق (هـ)**
يذكر مارشال في كتابه في صفحة ٩٧ ابتداء من {ثمة اقتراح آخر بأن} إلى {أمكن معاقبته في المرة التالية}، "ثمة اقتراح آخر بأن العلاقة بين الحادثتين يجب شرحها في ضوء الناموس اليهودي الذي يقضي بأنه في حالات معينة يجب ألا يعاقب شخص على أول خطأ يرتكبه، بل يجب أن يتم تحذيره بأن ما يفعله أمر خاطئ (فربما قد تصرف عن جهل بالناموس) {كما رأينا في ٤: ١-٢٢}، وبعد ذلك، إذا استمر بعد المعرفة في فعل نفس الخطأ مرة أخرى، فيمكن معاقبته في هذه الحالة".

٦- **الملحق (و)**
تجد هذا في كتاب تفسير مارشال بصفحة ١٢٢ ابتداء من "يظهر الفريسيون في الأناجيل" وإلى "من مغبة اتخاذ إجراءات متطرفة ضد المسيحيين".

٧- **الملحق (ز)**
ويقول: "في الوقت الذي تناقش النقاد القدماء حول ما إذا كان لدى لوقا ثلاث نسخ منفصلة عن القصة، فإن الاتجاه الحالي يدّعي أنه كانت لدى لوقا رواية واحدة للقصة وأنه قدمها بثلاث طرق مختلفة. فإذا كان هذا صحيحا، يترتب علي ذلك أننا لا نواجه مشكلة التنسيق بين نسختين من القصة أو أكثر يمكن أن تكون إحداها مختلفة بشكل كبير عن الأخرى، وإنما نواجه بالأحرى مجرد خلافات أدبية، ولم ير لوقا في هذه الخلافات أي مشكلة". (مارشال صفحة ١٧١).

٨- **الملحق (ح)**
(صفحة ٢١٢ - ٢١٣ من أول "مع أن لوقا لم يخبرنا" إلى "بالأصل لكن زيد عليها حتى أصبحت معجزة").

٩- **الملحق (ط)**
الكتاب ص٢١٨ – ٢١٩، من "يسجل المؤرخ اليهودي يوسيفوس" وإلى "التي لا تسهم بشيء في تحقيق قصده الروائي الرئيسي".

١٠- **الملحق (ي)**
من العنوان (ز: اجتماع أورشليم (١٥: ١- ٣٥)، وإلى "القرار الذي تم التوصل إليه في أورشليم ١٥: ٢٠ كان يهدف إلى معالجتها"، ص ٢٥٠ – ٢٥١).

١١- **الملحق (ك)**
من صفحة ٢٥١ – ٢٥٣. من "إن النظرة التقليدية إلى هذا المقطع هي ..."، إلى "بالإمكان حصول بعض التغير". ومن صفحة ٢١١ وأول صفحة ٢١٢، من "يمكن إيراد الاعتراضين التاليين"، إلى "الزيارة المدونة هنا هي نفس تلك المدونة في غلاطية ٢: ١-١٠". ومن صفحة ٢٥٣ من "تبقى المشكلات المتعلقة بموقف بولس ..."، إلى "تلك الموصوفة في غلاطية ٢: ١-١٠ وصفا أجدر بالثقة"}.

١٢- **الملحق (ل)**
{من صفحة ٤٢٣ ... "إن الطريق المباشرة من صيدا ..." وحتى صفحة ٤٢٤، "... تشكل الطرف الجنوبي لآسيا الصغرى"، ومن صفحة ٤٢٤، "لو اتبعت السفينة الطريق العادي ..." وحتى "... وهو خليج الموانئ الحسنة الصغير"، ومن صفحة ٤٢٥، "كانت الرحلة قد استغرقت وقتا لا يستهان به ..." وحتى "... الصوم أي يوم الكفارة اليهودي"}.

الملحق (أ)

الصفحات (٤٠-٤٢)

٤- أصول أعمال الرسل

١- التأليف

اكتفينا طوال مناقشتنا السابقة بالإشارة إلى كاتب أعمال الرسل باسمه التقليدي "لوقا". ولكن هل كان الكاتب بالحقيقة هو الشخص الذي عرف بهذا الاسم في العهد الجديد، أي الطبيب صديق بولس وزميله (كولوسي٤: ١٤؛ فيلمون ٢٤؛ ٢تيموثاوس٤:١١)؟ هناك خطان في الحجة يحبذان هذه المطابقة.

أولا، هناك الدليل الداخلي المستمد من أعمال الرسل. لقد كتبت بعض المقاطع بصيغة المتكلم للجمع، وتفسيرها المعقول ظاهرا إلى حد كبير هو أنها بقلم رفيق لبولس، وأنها دمجت بأعمال الرسل دون تغيير في الأسلوب لأن كاتب هذا المصدر كان نفس كاتب الكتاب، عندما نتساءل من كان هذا الرفيق؟ يمكن أن نسقط من حسابنا عدة أشخاص ذكرت أسماؤهم في أعمال الرسل، كتيموثاوس وأريسترخوس؛ من بين الأشخاص العديدين الذين ذكرهم بولس كمرافقين له في رومية (أو قيصرية إذا كانت هي المنشأ الذي كتبت منه رسائل السجن) يبرز لوقا كاسم واضح[١].

ثانيا، هناك الدليل الخارجي المستمد من كتّاب الكنيسة الباكرة. إن أوضح دليل هو دليل إيرانيوس (حوالى١٨٠م) الذي إلى لوقا باعتباره كاتب الإنجيل الثالث وأعمال الرسل. منذ هذه المرحلة فصاعدا أصبح هذا التقليد مصدقا بصورة راسخة، ويمكن أن نجده في اللائحة الموراتورية Muratorian Canolon. وفي ما يسمى مقدمة إنجيل لوقا المضادة للمارسيونية Anti-Marcionite[٢]تبين حجة كتاب آخرين أنه منذ مطلع القرن الثالث لم يعد التقليد موضع نقاش. يمكن-على الأرجح-تتبع أثره رجوعا إلى فترة مبكرة من القرن الثاني. كان مارسينيوس تابعا متعصبا لبولس؛ وكان عهده الجديد يتكون من رسائل بولس وإنجيل واحد فقط وقد اختار إنجيل لوقا إنجيلا له. من المرجح جدا أن يفيد هذا ضمنا أن مارسينيون اعتبر أن الإنجيل كتب من قبل زميل لبولس ويعبر عن نظرة بولسية. لم يضمّن مارسيون أعمال الرسل في "لائحة الأسفار التي اعترف بأنها تؤلف العهد الجديد، لكن، إقراره المرجح بأن إنجيل لوقا هو بقلم لوقا يمكن أن يستخدم لدعم الحجة المؤيدة لكون لوقا هو كاتب أعمال الرسل.[٣] هناك أيضا نص مختلف لـــ أع ١٣:٢٠ في مصدر أرمني، اعتمد بدوره على النسخة السريانية القديمة من أعمال الرسل ويُقرأ هكذا: "أما أنا، لوقا، والذين كانوا معي فصعدنا إلى السفينة. لا يمكن الادعاء بأن هذا النص الأصلي لأعمال الرسل، لكنه يبين كيف فسر ناسخ مبكر مقاطع ال "نا" (المقاطع المكتوبة بصيغة المتكلم للجمع). ثمة سبب للاعتقاد بأن هذا التفسير يعود إلى زمن تجميع ما يسمى النص الغربي لأعمال الرسل١١: ٢٨، الذي ربما كان يرجع تاريخه إلى فترة مبكرة من القرن الثاني. إن النص الغربي لأعمال الرسل١١: ٢٨ يدخل ضمير ال "نا" أيضا إلى النص. ولما كان التقليد يعتقد أن لوقا كان من مواليد إنطاكية فربما عكست هذه القراءة المختلفة الاعتقاد بأن لوقا كان كاتب أعمال الرسل.

---

[١] إن الحجة القديمة القائلة بأن المطابقة مبرهنة باستخدام التعابير الطبية في بعض النقاط في لوقا-أعمال الرسل قد أصبحت واهية بدرجة كبيرة. إن وجود بضعة تعابير طبية لا يعطي إلا بعض التأييد لنظرة اعتقد بها بعض الباحثين بناء على أسس أخرى.

[٢] إن تأريخ هذه الوثيقة تعرض لجدل كثير. انظر هانشن وإيلليس، الذي حدد هذا التاريخ في كتابه "إنجيل لوقا ص٤٠ وما يليها" بأنه يعود إلى عصر ايرينيوس أو بعده.

[٣] كان بوسع مارسيون أن يرفض أعمال الرسل مثلما أزال بعض المقاطع من رسائل بولس، لأنه لم يحب المسيحية اليهودية التي رآها مجسدة في هذه المقاطع.

لن يكون من الحكمة من إعطاء وزن أكثر من اللازم لهذه الحجة المستمدة من النص الغربي. إن السؤال الهام هو ما إذا كان حكم ايرينيوس والآخرين الذين شاركوه نظرته هو مجرد استنتاج ذكي من نصوص ال "نا"، أم أنه يرتكز جزئيا على الأقل، على تقليد مستقل إلى حد ما يتعلق بتأليف أعمال الرسل. لدينا هنا نقطتان أساسيتان صحيحتان. أولاهما أن التقليد الذي أوجزناه ليس موضع جدل، فليس هناك حجة تؤيد أي تحديد آخر لهوية كاتب أعمال الرسل. النقطة الثانية هي أنه لو كان التقليد مجرد استنتاج من البينة التي يقدمها العهد الجديد لكان من الممكن أن يسمى رفيق آخر لبولس. بالحقيقة إن التقليد الذي يحبذ إسناد إنجيل لوقا وأعمال الرسل إلى لوقا هو في الواقع كالتقليد الذي يحبذ إسناد كتابه أي إنجيل آخر إلى كاتبه. أما الحجة المعارضة له فتستند من حيث الجوهر إلى التضارب المزعوم بين صورة لوقا كما رسمها لوقا وبين صورة بولس التاريخي. وقد رأينا أن الحجة تفتقر إلى القوة.[٤]

٢- **تاريخ الكتابة**

يرتكز القرار المتعلق بتاريخ كتابة أعمال الرسل على ثلاثة عوامل:
أولاً، علاقة كتابات لوقا ببقية الوثائق. إذا افترضنا أن إنجيل لوقا يعتمد على مرقس، نتج عن ذلك أن كتابة لوقا- أعمال الرسل تمت في تاريخ لاحق.

الملحق (ب)

الصفحات (٣٠، ٣٢-٣٤، ٣٥-٣٨)

٣- **تاريخية أعمال الرسل**

في القرن التاسع عشر اعتبرت المدرسة المعروفة باسم مدرسة توبينخن Tubingen للنقد أعمال الرسل كمحاولة متأخرة لتمويه الخلاف بين بطرس وبولس الذي (زعم أنه) ساد السنوات الأولى من حياة الكنيسة؛ فأعمال الرسل عرضت صورة للتسوية اللطيفة التي صقلت حقائق النزاع الخشنة. حوالي نهاية القرن الماضي عملت أبحاث السير ويليام رمزي بخاصة على تكذيب هذا التفسير لأعمال الرسل، وأكدت الصفة التاريخية الرفيعة لعمل لوقا.

٢- **الخلفية التاريخية في أعمال الرسل**

إن إحدى مساهمات رمزى الهامة في دراسته للوقا إثباته أن لوقا أظهر دقة ملحوظة في مسائل الخلفية التاريخية المفصلة. بالحقيقة هذه الملاحظة على وجه الدقة هي التي قادت رمزى إلى التخلي عن قبوله الباكر لنظرة تيوبنغن إلى أعمال الرسل باعتبارها قصة نثرية من القرن الثاني. لكن هذا الدليل كان بحاجة إلى إعادة نظر ونحن اليوم في موقع أفضل يسمح لنا بأن نؤكد جدارة أعمال الرسل في هذا المجال. العمل الرئيسي هنا هو عمل شروين-هوايت، وقد لقيت مقاربته دعما في الوقت الحالي من هيمر. كتب شروين- هوايت بحذر ولم يدع أكثر مما تبرره الحجة. إنه مستعد أتم الاستعداد للقبول بأن لوقا يرتكب أخطاءه.
لكن الدافع الرئيسي في كتابه هو أن يوضح أن لوقا في الغالب يصور بدقة طريقة الحياة الرومانية في القرن الأول. إن الاستنتاج الذي ينبغي أن نتوصل إليه هو أنه إذا كان لوقا محقا في

[٤] في كتاب و.جي كوميل مقدمة إلى العهد الجديد (لندن ١٩٦٦) يقدم المؤلف حجة قوية مضادة.

تفاصيل القصة فمن المحتمل أن يكون محقا عمل تاريخي مزعوم فإننا نملك أسسًا ضعيفة للثقة بموثوقية المعلومات التي تضمنها حتى ولو كان الكاتب محترسا وحسن القصد.
ينبغي أن نقر بصعوبة المشكلة، ولكنها ليست مشكلة يعسر التغلب عليها. أولاً في مقالة هامة حول مشكلة التقاليد في أعمال الرسل، حاول جارفيل أن يبرهن على أن ثمة حجة مستقلة تؤيد أن نشاطات الرسل وتأسيس الجماعات الكنسية كانت أحداثا شكلت جزءا من المناداة الإرسالية للكنيسة، وهكذا كانت الظروف مواتية لحفظ التقاليد المتعلقة بتاريخ الكنيسة. ثانيا هناك حقيقة تتعلق بإنجيل لوقا وهي أننا نستطيع إلى حد كبير أن نتحقق من استخدام لوقا لمصادره أثناء كتابة إنجيله. فإذا سلمنا بأنه استفاد من مرقس وكذلك من مصدر مفقود شارك متى به، نستطيع أن نرى كيف استخدم هذه المصادر. ينجم عن ذلك أنه رغم استخدام لوقا قدرا معينا من حرية التحرير، ورغم كونه لم يكتف بمجرد رواية مصادره حرفيا، فقد كان أمينا لها بدرجة تلفت النظر: قال بوركيت، "ما يعنينا هنا ليس عدم قيام لوقا بكثير من التغيير بل كونه لم يخترع إلا القليل"، ومن المنطقي الافتراض، إلى أن يثبت العكس، أنه تصرف بطريقة مماثلة في أعمال الرسل.

أما فيما يتعلق بالفصول الأولى من أعمال الرسل فالفرضية التي ما تزال أكثر احتمالاً هي أن لوقا استمد معلوماته من كنائس شتى وربما من بعض الممثلين الرئيسيين في القصة. إن إمكانية حصوله على المعلومات من أماكن مثل أورشليم وقيصرية وانطاكية إمكانية قوية. بالحقيقة إنه أمر يكاد لا يصدق أن يكتب كاتب عن الكنيسة الباكرة ولا يقوم بما قام به لوقا. لكن ينبغي الإقرار بأن لوقا قد عمل بصورة شاملة في مصادره بحيث أصبح من المستحيل التمييز بينها من ناحية الأسلوب. إن رأي إف. جي. فوكس-جاكسون (الذي استشهد به بروس في كتابه أعمال الرسل يصدق بخاصة على أعمال الرسل؛ "ينبغي أن نتذكر باستمرار أن نقد المصدر في العهد الجديد هو على العموم عمل تخميني"، في بعض النصوص قد يتمكن الناقد من اكتشاف المواضيع التي يستخدم المؤلف فيها التقليد، ولكن ينبغي أن نتذكر أن بوسع الكاتب أن يعيد كتابة ما أخذه من مصدر ما بكلماته بحيث يكون من المستحيل تقريبا استعادة شكلها الأصلي. هناك خطر دائم يواجهه العلماء الدارسون لأعمال الرسل وهو أن حضور أسلوب الكاتب من أول الكتاب إلى آخره يغري العلماء بالاستنتاج أنه لم يعتمد على المصادر، ومثل هذا الإغراء يجب أن يقاوم.

٤- الباعث اللاهوتي عند لوقا: الخطب في أعمال الرسل

.... لقد دافع العلماء البريطانيون بعامة عن الرأي القائل بأن شتى الخطب التي وردت على لسان بطرس وبولس كانت على الأقل، كتابات مبنية على أساس التقليد، هذا اذا لم تكن روايات حرفية لما قيل فعلا وعبّرت عن بنية الوعظ المسيحي الباكر وتفاصيله. وهناك نزعة أخرى لدى العلماء مثلها بخاصة ديبليوس ويلكنز، ادعت أنه إذا كان لهذه الخطب أساس في التقليد، فقد كان أساسا ضعيفا، وإن هذه الخطب بتمامها تقريبا كانت من تأليف لوقا نفسه مرددة صدى نظرته اللاهوتية المتأخرة. يكمن أساس هذا الرأي الشكوكي في تحليل الخطب نفسها. هناك جدل حول كون محتويات الخطب لا تتعلق بأجزاء من الوعظ المبكر التي يمكن الكشف عنها في مواضع أخرى من العهد الجديد، وإن الخطب تتبع بنية مشتركة (مع تغيرات فردية لتلائم المناسبة)، وأن لغتها وطرازها لوقيان (نسبة إلى لوقا)، وأنها تجمع على تقديم خلاصة وافية عن لاهوت لوقا، وكل خطبة تسهم بدورها في إحداث التأثير الشامل.
هذه الحجج أقل قوة مما تبدو عليه. أولا من الجدير بالملاحظة أن ويلكنز اضطر في معظم الطبعات الحديثة من كتابه أن يجري بعض التغييرات الهامة على بياناته المبكرة لتصبح أقل قوة وأن يقبل أنه كان هناك أساس تقليدي لبعض الخطب أكثر أهمية مما سمح به في السابق. لا تجوز المبالغة في تقييم هذا التغيير الذي حدث في تفكيره، ولكنه ينطوي على بعض الأهمية.

ثانيا، لقد لفت عدد من العلماء الانتباه إلى وجود عناصر قديمة الطراز في الخطب لا سيما نماذج يهودية عن استعمال العهد القديم. إن طراز الخطب ليس ذلك الطراز المصقول الذي يمكن أن يتوقعه المرء لو كانت هذه الخطب نتاجا أدبيا مصنوعا بدقة؛ وهناك بالحقيقة إسهابات وتنافرات صغيرة من النوع الذي يميز دمج التقاليد ضمن إطار تنقيحي.
ثالثا، مع أنه يمكن تتبع أثر بنية مشتركة في الخطب إلا أنها تبدي تنوعا هاما في التطبيقات الفردية، وثمة بعض الاتفاق بين الخطب وبين الدليل الضعيف المقبول على الوعظ المبكر الذي يمكن أن يجمع شيئا بعد شيء من مواضع أخرى في العهد الجديد. يمكن للمرء أن يسأل بحق: ما نوع الأشياء التي كان يمكن أن يقولها بطرس لليهود إذا لم يقل لهم الأشياء التي نسبها إليه لوقا؟ من الصعب التصور أنه أخذ منحى آخر يختلف كثيرا عن ذاك الذي يُدَّعَى بأنه اتخذه. هذه النقاط تشير إلى أن الخطب في أعمال الرسل مبنية على مادة تقليدية، مع أن هذه النقاط لا تكفي لإثبات أن جميع الخطب القيت فعلا في المناسبات المحددة – وهي نقطة لا يمكن، على الأرجح، برهنتها تاريخيا على أي حال.[5] بالحقيقة يوجد عدد من النقاط التي تشير إلى أنه لم يقصد أبدا أن تكون الخطب تقارير حرفية.
أولا، لا تستغرق قراءة أي من الخطب بصوت مرتفع أكثر من بضع دقائق، ومن غير المرجح من جميع الوجوه أن يكون الخطباء قد تكلموا بمثل هذا الإيجاز، كما يوضح ٢٠:٧ بجلاء. إذاً ففي أحسن الأحوال لا نملك أكثر من مختصرات للأشياء التي قيلت.

ثانيا، مع أنه يرجح كثيرا أن يكون قد تم تذكر تعاليم يسوع من قبل تلاميذه بخاصة، وأنهم بالحقيقة حفظوا عن ظهر قلب بعضا مما علمهم بشكل خاص، فإنه أقل احتمالا بكثير أن تكون جماهير المستمعين قد تذكرت ما قاله المبشرون المبكرون، أو أن يكون المتكلمون أنفسهم قد احتفظوا بسجل كامل لما قالوه. فالعظة التي ألقاها بولس في لسترة (١٤: ١٥-١٧) لم تكن مكتوبة بخط يده، كما أنه لم يكتبها بعد ذلك. لابد إذاً، على أبعد تقدير، أن تكون قد وصلت إلى لوقا رواية عامة عما قاله.

ثالثا، يمكن البرهنة في بعض المواضع أن لوقا لم يكن معنيا بتقديم رواية عما قيل بحذافيره. إن رسالة الملاك إلى كورنيليوس تبدو بشكلين مختلفين قليلا في ١٠: ٤-٦ و٣١ وما يليها. لكن يتضح من ١٠: ٢٢و٣٣ أن الملاك قال لبطرس أكثر مما تضمنه التقريران المذكوران آنفا. ينتج عن ذلك أن لوقا لم يكن يحاول أن يعطي أكثر من المعنى العام للرسالة. كما يصدق الأمر نفسه على مختلف الروايات عما قيل لبولس لدى اهتدائه من قبل الصوت السماوي ومن قبل حنانيا.

رابعا، هناك مناسبات يغدو فيها مستحيلا بواقع الحال أن يكون لوقا قد عرف ما قيل. فقد كان من الصعب على لوقا أن يعرف ما تبادله فستوس وأغريباس من أحاديث دارت في شقتيهما الخاصتين (٢٥: ١٣-٢٢؛ ٢٦: ٣٠-٣٢)، ولم يكن بوسع المسيحيين أن يعرفوا بالضبط ما قاله أعضاء مجلس السنهدريم في جلستهم المغلقة (٤: ١٥-١٧؛ ٥: ٣٤-٤٠). في الحالة الأولى كان بإمكان لوقا أن يعبر عما أشار إليه السلوك العلني للحاكمين بخصوص ما يرجح أن يكونا قد قالاه في السر، وفي الحالة الأخيرة ربما يكون متعاطفا من السنهدريم قد قدم للمسيحيين لبّ ما قيل عنهم، ولكن لا يحتمل أبدا، في أي من الحالتين أن تكون هناك نسخة عن المحادثة منقولة حرفيا.

إن نتيجة هذه التعليقات هي أن تظهر أنه كان بإمكان لوقا أن يؤلف ملاحظات ملائمة لخطبائه، وقد فعل ذلك، وإننا لنظلمه إذا توقعنا روايات حرفية لجميع خطبه، كل على حدة. لا يعني هذا أن الخطب اختراعات غير منضبطة من إنتاجه؛ لقد سبق أن رأينا أنها مبنية على أنواع شتى من

---

[5] إلا أن خطبة بولس في أثينا تندمج وثيقا بمناسبتها.

المواد-المصدرية. بذل لوقا أقصى جهده لينقل ما قاله المبشرون في الكنيسة الباكرة، وما يزال معقولا إلى حد بعيد الاعتقاد بأن ما قام به لوقا شبيه بما قام به ثوسيديدس: "لقد كان من العسير في كل الحالات أن يحتفظ المرء بالخطبة حرفيا في ذاكرته، ولذلك اعتدت أن أطلب من المتكلمين أن يقولوا ما كانت تتطلبه منهم المناسبات المختلفة، محاولا التقيد بأحكام، قدر الإمكان، بالمعنى العام لما قالوه بالحقيقة" (التاريخ١: ٢٢: ١).

الملحق (ج)

الصفحات (٤٢-٤٥)

٢- تاريخ الكتابة

يرتكز القرار المتعلق بتاريخ كتابة أعمال الرسل على ثلاثة عوامل:

أولا، علاقة كتابات لوقا ببقية الوثائق. إذا افترضنا أن إنجيل لوقا يعتمد على مرقس، نتج عن ذلك أن كتابة لوقا - أعمال الرسل تمت في تاريخ لاحق لكتابة إنجيل مرقس. يحدد معظم العلماء تاريخ كتابة إنجيل مرقس بعد العام ٧٠م، وهو العام الذي سقطت فيه اورشليم بأيدي الرومان بعد حصار طويل، على أساس أن مرقس يرى في هذا الحدث إتماما للنبوءة المذكورة في مرقس١٣. غالبا ما جرت محاجة بأن لوقا أشار في لوقا٢١: ٢٠-٢٤ إلى أحداث ٧٠م إشارة أوضح من كل ما عداها (قارن١٩: ٤١-٤٤؛ ٢٣: ٢٨-٣١). ينبغي التأكيد على أن تبني هذه النظرة لا يعني بالضرورة أن التنبؤات المنسوبة إلى يسوع ينبغي النظر إليها بوصفها "تنبؤات لاحقة للحدث" من الممكن أيضا سواء بسواء أن يكون الكاتب قد تذكر النبواءات ونوّه عنها، وربما دوّنها لمجرد رغبته في إظهار أن ما تنبأ به يسوع قد تحقق في الواقع.

غير أنه، استنادا إلى سبب وجيه، جرت محاجة بأن النبواءات لا تبدي أي علامة تدل على أنها كتبت أو حررت بعد الحدث، وأن اهتمام الكنيسة الباكرة بحفظها يمكن أن يفسر تفسيرا كافيا بالحقيقة القائلة إن أي شخص ملك حسّا سياسيا كان يمكن أن يرى اتجاه سير الأحداث في فلسطين خلال ستينات القرن الأول. إن الحجة المؤيدة لتأريخ أي من الأناجيل الثلاثة الأولى بعد سنة ٧٠م ليست حاسمة، وليس ثمة أقل إشارة في أعمال الرسل تشير إلى سقوط أورشليم.[٦]

ثانيا، هناك مسألة العلاقة بين كتابة أعمال الرسل وموت بولس. لا يسجل أعمال الرسل موت بولس الذي فيه حكم الإعدام من قِبل الرومان في زمن حكم نيرون (٥٤-٦٨م). تنتهي القصة بذكر بقاء بولس في روما وهو يمارس نشاطه طوال سنتين بعد وصوله إلى هناك . يقدم لوقا تنبؤات عن ظهور بولس أمام قيصر وموته كشهيد، ومع ذلك فليس هناك ما يوحي بأنه من المحتمل أن تكون إجراءات المحاكمة ضده في روما قد قادت إلى إدانته. فمن غير المؤكد ما إذا كان لوقا قد توقف عن روايته فجأة لأنه وصل بها إلى وقت كتابته لها أم لشعوره لسبب ما بأنه قد وصل بها إلى حيث أراد. إن الاحتمال الأخير هو المرجح نظراً إلى أن غرض لوقا كان إظهار كيفية وصول الإنجيل إلى روما، وليس بالأحرى كتابة قصة حياة بولس، وتترك مسألة ما

---

[٦] It has bleen suggested (Williams pp. 14F) That Luke Wrote Acts before the Goaspel

هناك اقتراح (قدمه ويليامز ص١٤ وما يليها) مفاده أن لوقا كتب أعمال الرسل قبل أن يكتب إنجيل لوقا.

إذا كان بولس قد استشهد في نهاية فترة السنتين في أعمال٢٨: ٣٠ أو في تاريخ لاحق دون جواب.

ثالثا، هناك مسألة نظرة أعمال الرسل. لقد رأينا أن كاتب أعمال الرسل لا يقدم لنا مجرد عرض للأحداث وفق تسلسلها الزمني لكنه يكتب كشخص فكر بدقة في دلالة القصة التي سجلها. لقد عرض تفسيرا لتاريخ الكنيسة الباكرة. وهنا توجد مسألة قابلة للخلاف وهي أن الكاتب لا يستطيع أن يقدم هذا التفسير بصورة ناجحة ما لم يقف بعيدا إلى حد ما عن الأحداث بحيث يستطيع أن يراها في نصابها الصحيح. يمكن الادعاء إذن أن لوقا كتب في مرحلة استطاع فيها أن يرجع بنظره إلى الفترة التي وصفها.
لكن ما مدى تأخر هذه المرحلة؟ إن الذين يعتقدون أن لوقا يعطينا صورة خاطئة عن بولس سوف يقترحون بالطبع تاريخاً متأخراً للكتاب. ولقد سبق أن قدمنا حججاً ضد الأساس الذي يستند إليه هذا التاريخ. يمكن أن يدعم الاعتراض بملاحظة أن أعمال الرسل لا تظهر الاهتمامات والنظرة التي ميّزت الاتجاه المبكر للكثلكة والذي تطور في أواخر القرن الأول.
إذ نجد اهتماما قليلا ببلورة التعليم الصحيح، وبتعليم الكنيسة والفرائض وتطوير خدمة هيئة كهنوت منظمة في مراتب تكون استمرارا للتسلسل الرسولي. ليس ثمة أي إشارات واضحة في أعمال الرسل الى موت يعقوب (٦٢م) وبطرس (ضحية نيرون). كذلك لا يبدو أن لوقا قرأ رسائل بولس، وهذه حقيقة تبدو أكثر غرابة إذا أعطينا لأعمال الرسل تاريخاً متأخرا[٧] هكذا يصبح مستحيلا بصورة واضحة أن نؤرخ أعمال الرسل في القرن الثاني، [٨]كذلك يبدو تأريخه في الثمانينات أو التسعينات من القرن الأول أمراً غير محتمل.
إلا أنه إذا كان من المعقول الاعتماد أنه كان باستطاعة لوقا الوصول إلى صورة للكنيسة الباكرة مختلفة قليلاً بعد انقضاء فترة قصيرة نسبيا على الأحداث التي سجلها يصبح عندئذ التاريخ المبكر نوعاً ما أمرا ممكنا. وقد رأينا أن الحجة المؤيدة لذلك غامضة. فمن جهة لا ينم أعمال الرسل عن معرفة أية أحداث بعد السنين اللتين قضاهما بولس في رومية، وربما يستثنى موته. من جهة أخرى يراجع أعمال الرسل سيرة بولس من منظور خاص. لذلك يمكن قول الشيء الكثير لصالح وجهة نظر بروس القائلة إن كتابة لوقا – أعمال الرسل ربما استغرقت حقبة طويلة من الزمن، وربما صدر العمل الكامل حوالى سنة ٧٠م، وبحسب هذه النظرة سار لوقا بقصته حتى وصل إلى نقطة ذات دلالة، وهي وصول الإنجيل إلى روما، كما تمثل ذلك في قيام بولس بالتبشير من دون عائق طوال سنتين. كان من الملائم أن تكون هذه نقطة الذروة في القصة، وكان لوقا سعيدا بأن ينهي روايته عندها.

---

[٧] إن عدم معرفة لوقا بالرسائل أمر مستغرب أيا كان تاريخ أعمال الرسل. في كتاب "الأعمال" والمجموعة البولسية الكاملة ١٩٧٦-١٩٧٧ يظن المؤلف سي ك باريت أن كاتب أعمال الرسل لا ينتمي إلى المجموعة البولسية ولا يعرفها؛ وعلى كل حال فإن أفكار تلك المجموعة لا تنسجم مع صورته التي رسمها عن اللاهوت البولسي. إلا أنه إذا كان لوقا رفيقا فإن لبولس إهمال لوقا للرسائل يمكن أن يرتبط بنقص اهتمامه بالمشاكل الداخلية لكنائس بولس.

[٨] هذا الرأي الذي شجع عليه أونيل ص١-٥٨ لم يلق أي دعم عالمي ذي شأن.

الملحق (د)

صفحة (٦٦)

وكما اقترنت الأعياد الأخرى بأحداث هامة في تاريخ إسرائيل (مثلا اقترن الفصح بالخروج من مصر)، كذلك اقترن هذا العيد في الديانة اليهودية بتجديد العهد الذي أعطي فيه الناموس في سيناء.

الملحق (هـ)

صفحة (٩٧)

... ثمة اقتراح آخر بأن العلاقة بين الحادثتين يجب أن تفسر بموجب الشريعة اليهودية التي أكدت أنه في بعض الأحيان لا يمكن أن يعاقب الإنسان بنتيجة المخالفة الأولى؛ بل ينبغي بالأحرى تحذيره بأن ما كان يفعله يستحق اللوم (نظراً لاحتمال كونه يتصرف هكذا عن جهل بالشريعة)، وبعدئذ إذا ارتكب نفس الخطأ ثانية عن معرفة، أمكن معاقبته في المرة التالية.

الملحق (و)

صفحة (١٢٢)

... يظهر الفريسيون في الأناجيل بصورة ثابتة تقريباً كخصوم ليسوع (مثلا لو٥: ٢١و ٣٠؛٧: ٣٠؛١١: ٥٣؛١٥: ٢؛١٦: ١٤)، ومن المؤكد أن يسوع نفسه انتقد بشدة سلوكهم الديني الذي كان يعتبره رياءً (مثلا لو١١: ٣٩-٥٢؛١٢: ١؛١٦: ١٥؛١٨: ٩-١٤). كذلك شكل الفريسيون، مُمَثَّلين بالكتبة، جزءاً من السنهدريم الذي حكم على يسوع بالموت (لو٢٢: ٢؛ قارن متى٢٧: ٦٢). إلا أنه توجد في إنجيل لوقا علامات تدل على موقف من جانب الفريسيين أكثر تحبيذا ليسوع مما سبق (لو٧: ٣٦؛١١: ٣٧؛١٤: ١). ولا يرد اسمهم بوضوح فيما يتعلق بالحكم على يسوع في أي من الأناجيل. كما نجد في أعمال الرسل أن بعض الفريسيين أصبحوا مسيحيين (١٥:٥ ؛ ٢٣:٦)، ويدعي بولس أن الفريسيين من حيث اعتقادهم أكثر من الصدوقيين قرباً إلى المسيحيين (٢٣: ٦-٩)، كما أن بعض الكتبة ناصروا المسيح في مواجهة الصدوقيين الذين ظهروا كخصوم حقيقيين للمسيحيين (٢٣:٩) فليس غريبا أن ينهض مرشد فريسي ليحذر من مغبّة اتخاذ اجراءات متطرفة ضد المسيحيين.

الملحق (ز)

صفحة (١٧١)

في الوقت الذي تناقش فيه النقاد القدماء حول ما إذا كان لدى لوقا ثلاث نسخ منفصلة عن القصة، فإن الاتجاه الحالي (مقترنا مع الافتراض بأن لوقا لم يكن يملك تقارير دقيقة عن خطب بولس المتعددة) يدَّعى أنه كانت لدى لوقا رواية واحدة للقصة وأنه قدمها بثلاث طرق مختلفة. فإذا كان هذا صحيحا، يترتب على ذلك أننا لا نواجه مشكلة التنسيق بين نسختين من القصة أو ثلاث يمكن أن تكون إحداها مختلفة عن الأخرى، وإنما نواجه بالأحرى مجرد خلافات أدبية؛ ولم ير لوقا في هذه الخلافات أي مشكلة.

الملحق (ح)

الصفحات (٢١٢-٢١٣)

د- سجن بطرس ونجاته (١:١٢-٢٥)

مع أن لوقا لا يخبرنا بشيء عما حدث لدى زيارة برنابا وبولس لأورشليم، فإنه يملأ الفجوة الكائنة بين مغادرتهما (١١: ٣٠) وعودتهما (١٢: ٢٥) برواية محاولة هيرودس أغريباس الأول تملق اليهود لكسب رضاهم بقتل يعقوب ومحاولة قتل بطرس. تظهر رواية لوقا كيف احبطت خطة هيرودس بتدخل مباشر من الله. الا أن الله تدخل استجابة لصلوات الكنيسة، مع أن الكنيسة صدقت بصعوبة عندما خرج بطرس من زنزانته حيث كان ينتظر إعدامه، أن صلواتها كانت فعالة. وإذا كانت بالقصة تؤكد الصلة بين الصلاة وبين فعل الله، فإنها توضح أيضا ما يفعله الله لكي يعاقب أولئك الذين يقاومون عمله ويعظمون أنفسهم، فالذين يرفعون أنفسهم تجاه الله يؤولون إلى البوار في النهاية.

هذه هي الأحداث الرئيسية للقصة. والأمر الأصعب هو أن نرى مكانتها في النموذج العام لتاريخ الكنيسة كما سجلها لوقا بصورة انتقائية. ما وظيفة هذا الفصل في القصة ككل وما الضوء الذي تلقيه على صورة الكنيسة كما رسمها لوقا؟ تظهر للوجود إمكانيات مختلفة. لأول وهلة تبدو القصة غير ضرورية لتطور موضوع توسع الكنيسة، ولو أنها حذفت لما لاحظنا أي خسارة. لهذا ربما كان السبب في رواية القصة هو مجرد كونها شكلت جزءا من التقاليد المتعلقة ببطرس والتي كان لوقا قد ورثها (أع٩: ٣٢-٤٣). الا أنها يمكن أن تفيد تاريخيا في اخبارنا عن كيفية إجبار بطرس على مغادرة أورشليم وهكذا سلم قيادة الكنيسة إلى يعقوب (مع أنه يلزمنا أن نلاحظ أنه ما يزال نشيطا في كنيسة أورشليم حسب غل٢: ٩ وأع١٥). وللقصة وظيفة أخرى فربما تشير ضمنا إلى الطريقة التي سارت بها حياة بطرس في مسارات شبيهة بتلك التي سارت فيها حياة يسوع وحياة بولس: فقد اشترك ثلاثتهم في موضوع السجن والموت (بالحقيقة أو بالتهديد). وأما تتبع أثر وجود مماثلة رمزية عمدية مع قصة يونان فهو أمر أقل ترجيحاً، رغم الحجة المؤيدة لهذا التفسير التي قدمت باعتدال من قبل وليامز.

من وجهة نظر لوقا يبدو أن التأكيد هو على التقدم الظافر للإنجيل (١٢: ٢٤) الذي لم يمنعه موت رسول أو سجن آخر. وعندما تصلي الكنيسة تتقدم قضية الله إلى الأمام، ويؤول مصير أعدائه إلى البوار، حتى وان كان هذا لا يستثني الكنيسة من الألم والشهادة؛ ان اعتقاد

لوقا بانتصار الإنجيل واقعي تماما ويقر بأنه وان كانت كلمة الله لا تقيّد فيمكن أن يتألم خدامه ويقيدوا (٢تي٢: ٩).
ان التاريخية الأساسية في القصة ليست موضع شك. ان حقيقة سجن بطرس وحقيقة نجاته محتملان تماما، رغم أن العقلانيين ربما يريدون أن يلحوا على أنها نجاة "طبيعية" بالأصل لكن زيد عليها حتى أصبحت معجزة.

الملحق (ط)

الصفحات (٢١٨-٢١٩)

يسجل المؤرخ اليهودي يوسيفوس كيف كان هيرودس يحتفل بالألعاب في قيصرية تكريما للإمبراطور وكان يحضر هذه الألعاب الرجال القادة في المملكة. وعندما دخل هيرودس المسرح مرتديا لباسا فضيا متألقا، خاطبه متملقوه كإله: "لتكن صفوحا عنا، وإذا كنا حتى الآن قد خشيناك كإنسان، إلا أننا من الآن فصاعدا نوافق على أنك في كينونتك أعظم من إنسان مائت، وقبل الملك إطراءهم. وإذ رفع بصره إلى أعلى رأى بومة جاثمة على حبل، فاعتبر ذلك نذير شؤم. وفي الوقت نفسه أصابته آلام باطنية شديدة وحمل إلى قصره حيث مات بعد مرض دام خمسة أيام (يوسيفوس: مقدمة١٩: ٣٤٣-٣٥٠). من الواضح أن لوقا يخبرنا هنا بالقصة نفسها. إلا أن ثمة مَعْلَماً جديدا هو المعلومات المتعلقة بنزاع هيرودس مع المدينتين الساحليتين صور وصيدا وهما مدينتان حرتان تتمتعان بالحكم الذاتي، وكانتا تعتمدان اقتصاديا على اليهودية. ولسنا نعلم شيئا عن سبب النزاع، ولكن يقال لنا فقط إن الشعب أراد أن يهدئ هيرودس عن طريق توسط ناظر مضجعه. ونتيجة لذلك تمكنوا من مقابلة الملك، ولا بد أن يكون هذا قد جرى بمناسبة الاحتفال المقام تكريما للإمبراطور. ومع أن يوسيفوس لا يشهد بصحة القصة، فهي بلا شك موثوقة، لأنه لا يوجد لدى لوقا دافع يمكن تصوره لاختراع مثل هذه التفاصيل التي لا تسهم بشيء في تحقيق قصده الروائي الرئيسي.

الملحق (ي)

الصفحات (٢٥٠-٢٥١)

ز: اجتماع أورشليم (١٥: ١-٣٥)

إن رواية لوقا حول النقاش بشأن علاقة الأمم بناموس موسى تشكل مركز أعمال الرسل موضوعيا ولاهوتيا. ما أن بدأت الإرسالية المسيحية بتبشير الأمم الذين لم يختتنوا من قبل حتى بدأت بالظهور مشكلة شروط عضويتهم في الكنيسة. لقد كانت سياسة الكنيسة في أنطاكية ومرسليها واضحة وهي ألا يطلب من هؤلاء الأمميين أن يحفظوا الناموس اليهودي، ومع أن هذه النقطة الأساسية قد تم تجاوزها بصمت في الأصحاحات ١١-١٤ فإنها واضحة في (١:١٥) وما يليها (قارن غل٢: ١١-١٤). لكن هذه السياسة لم تكن مقبولة لدى بعض المسيحيين اليهود لسببين:

أولا، لقد وجدوا من الصعب عليهم أن يؤمنوا أنه يمكن للأمم أن يخلصوا ويصبحوا أعضاء في شعب الله، دون أن يقبلوا التزامات الناموس اليهودي. ويستطيع المرء أن يتضاعف مع موقفهم، فبرغم كل شيء، ما الدليل الذي يمكن تقديمه على أن الناموس الذي كان يمثل إرادة الله لشعب عهده، قد ألغي؟ هذه هي النقطة الأساسية التي جرى التشديد عليها من قبل بعض الزائرين اليهود الذين قدموا إلى أنطاكية، وأدت إلى نقاش مثير في الحال، وقرار من قبَل الكنيسة بإرسال ممثلين عن الكنيسة إلى أورشليم لمناقشة المسألة هناك. هنا تكررت النقطة الأَساسية من قبل مجموعة من المسيحيين اليهود الذين ظلوا يحتفظون بمواقفهم التي وقفوها كفريسيين في الأيام التي سبقت اهتداءهم.

ثانيا، كانت هناك أيضا مسألة أخرى، وهي كيف سيتمكن المسيحيون اليهود، الذين استمروا في العيش وفق الناموس اليهودي، من المشاركة في الطعام مع الأمم الذين لم يحفظوا الناموس، ولذلك كانوا غير طاهرين طقسيا؛ وليس ذلك فحسب بل إن كل طعام يمكن أن يقدموه إلى أصدقائهم اليهود سيعد نجساً. وهذه المشكلة ستصبح حادة بشكل خاص إذا ما اجتمعت الكنيسة ل: "كسر الخبز". لا تذكر هذه القضية في مطلع الأصحاح بوضوح، ولكن استناداً إلى غلاطية٢: ١١ -١٤ يتضح أنها كانت أيضاً قضية لها أهميتها في الوقت الحاضر، وإن القرار الذي تم التوصل إليه في أورشليم ١٥: ٢٠ كان يهدف إلى معالجتها.

الملحق (ك)

الصفحات (٢٥١-٢٥٣)، (٢١١-٢١٢)، (٢٣٥)

(١) إن النظرة التقليدية إلى هذا المقطع هي أنه رواية لوقا عن الاجتماع الموصوف في غلاطية٢ : ١-١٠. فنفس الأشخاص كانوا حاضرين والموضوع نفسه قد نوقش والمبدأ نفسه من حيث الجوهر قد تم قبوله (لا ضرورة لختان الأمميين). إلا أننا إذا اعتبرنا أن الروايتين تشيران إلى الحادثة نفسها فهناك فروق هامة بينهما وهناك مشكلات لم تحل.

(أ) تشير غلاطية٢:٢ إلى أن الاجتماع في أورشليم كان اجتماعا خاصا، بينما يوحي أعمال الرسل١٥: ٢٢ بأنه كان اجتماعا عاما. ويشدد غلاطية٢ على الدور الذي لعبه بولس نفسه في المناقشة، بينما لا يقوم بولس في أعمال الرسل بأي تدخل هام في المناقشة، إلا أن هذا الفرق يمكن رده بسهولة إلى اختلاف منظوري الروايتين.

(ب) الأمر الأكثر أهمية هو أن غل٢ لا تقول شيئاً عن الشروط الحالية التي فرضت على الأمميين وربما تعتبر بالحقيقة أنها تنفي إمكانية حدوث مثل هذا الأمر. بالحقيقة، لقد جرت محاولة للبرهنة على أن بولس قد اعتبر القرار في أعمال١٥ كتسوية غير مقبولة كليا، وأنه يبدو بالحقيقة وكأنه لم يسمع به[٩].

(ج) كذلك ثمة مشكلة قابلة للمناقشة وهي أن الجدل الوارد في غلاطية٢: ١١-١٤ قد ثار عندما رفض رجال من عند يعقوب، بالإضافة إلى بطرس وبرنابا، أن يأكلوا مع الأمم، ولا يمكن فهم هذا الجدل بعد الحوادث المدونة في أعمال ١٥.

[٩] يمكننا أن ننبذ الدليل الوارد في أع٢١: ٢٥ الذي يتضمن معلومة لأجل القارئ وليس بالأحرى لأجل بولس، والأهم من ذلك هو أن بولس لا يشير إلى القرار في ١كورنثوس٨: ١٠ ورومية١٤ أثناء مناقشته لهذه المسألة بالذات.

(د) هناك حقيقة هامة يؤكدها بولس وهي أن زيارته إلى أورشليم في غلاطية٢: ١-١٠ إنما كانت زيارته الثانية بعد اهتدائه بينما تصف أعمال١٥ زيارته الثالثة (الزيارة الأولى واردة في أع ٩: ٢٦-٢٩، وتوافق غل١: ١٨-٢٠، والثانية واردة في أعمال١١: ٣٠؛١٢: ٢٥).
(هـ) من المستغرب أن الرسالة المبعوثة من أورشليم موجهة فقط إلى أنطاكية وسوريا وكيليكية (١٥: ٢٣) ولا تذكر في رسالة بولس إلى أهل غلاطية.
(و) أخيرا يقال إن الرواية في أعمال ١٥ تتضمن حوادث غير محتلمة تاريخياً. مثلاً خطبة يعقوب التي تعتمد قوتها ليس على حجة مستمدة من العهد القديم العبري، بل بالأحرى على حجة مستمدة من الترجمة السبعينية.

هذه النقاط الأساسية قادت العلماء الحديثين إلى اقتراح حلول بديلة متنوعة.
(٢) الرأي الأبسط هو أن نساوي بين الزيارة المذكورة في غلاطية٢: ١-١٠ والزيارة المذكورة في أعمال١١: ٣٠ (انظر شرح السبب الذي جعلنا نتبنى هذه النظرة). وهذا يحل المشكلة الحاسمة المتعلقة بعدد زيارات بولس إلى أورشليم [(د) أعلاه]؛ إن الزيارة إلى أورشليم الواردة في أعمال ١٥ غير مذكورة، وذلك غالبا لأن الرسالة كتبت قبل هذا الحادث. هذا الرأي يعلل أيضاً الفروق بين غلاطية٢ وأعمال١٥ (أ و ب) فهما يصفان حادثين مختلفين. بالإضافة إلى ذلك فإنه يفسر كيف أمكن وقوع الحادثة الواردة في غلاطية٢: ١١-١٤(ج)؛ ومن الواضح أن القرار المتخذ في غلاطية٢: ١-١٠ لم يكن قرارا نهائيا أو قرارا مقبولا بصورة عامة، وأنه كان بالإمكان حصول بعض التغير.
يمكن إيراد الاعتراضين التاليين: (١) تروي أعمال الرسل قصة زيارة إضافية إلى أورشليم حيث كانت مسألة الأمم موضوع المناقشة الواضح. وبينما تختلف القصتان الواردتان في أعمال١٥ وغلاطية٢ من حيث التفاصيل، فمما يجادل فيه أنهما تشيران إلى نفس الحادث وأنه من غير المحتمل أن تترك الأرض دون زراعة مرتين. الا أنه ليس ثمة شيء غير محتمل إزاء وجوب مناقشة موضوع صعب أكثر من مرة قبل التوصل إلى قرار نهائي، وهذا أمر يدركه كل من عمل ضمن لجنة. (٢) يعالج غلاطية٢ جدلا لاهوتيا، بينما يُعنى أعمال١١ بتقدمة مالية. ولكننا نستطيع أن نفهم ارجاء لوقا للمناظرة حتى الاصحاح١٥. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تعني غلاطية٢: ١ أن بولس كان من قبل توّاقا لمساعدة الفقراء، وكان يفعل ذلك في الواقع[١٠]. فإذا كان الحال كذلك، فليس ثمة خلاف حقيقي بين المقطعين. لذلك نعتبر أن الأمر الأكثر احتمالا هو أن الزيارة المدونة هنا هي نفس تلك المدونة في (غلاطية٢: ١-١٠)[١١].

[١٠] رغم إنكار هانشن فهذا هو التفسير المحتمل للآية؛ انظر كتاب (القديس بولس والاغاثة للجائعين)، دراسة في غلاطية٢: ١٠ لمؤلفه د.ر. هول ET82، عام ١٩٧٠-١٩٧١

[١١] "مشكلات غلاطية" وقائع سيرة ذاتية. للكاتب إف. إف. بروس" أنظر أيضا شرح١٥: ١-٣٥ في كتاب تأريخ حياة بولس للمؤلف ر. جويت، أثيرت الصعوبات المتعلقة بالترتيب الزمني للحوادث. وهو يحاول أن يبرهن أن الزيارة إلى أورشليم المذكورة في غلاطية٢ لا يمكن أن تكون قد تمت بصورة مبكرة كما تتطلب نظريتنا، وهو يضع هذه الزيارة (التي يسوّي بينها وبين الزيارة المسجلة من قبل لوقا خلافا للترتيب الزمني في أع١٥) بعد خدمة بولس في كورنثوس. هذه النظرة تفترض أن السنوات الثلاث والسنوات الأربع عشر المذكورة في غلاطية١: ١٨؛ ٢: ١ تشكل ما مجموعه سبع عشرة سنة، وأن هروب بولس من دمشق (أعمال٩: ٢٣-٢٥) لا يمكن أن تكون قد حدثت قبل ٣٧ ميلادية. كلا هذين الافتراضيين مشكوك فيه. ربما كان بولس يستخدم حسابا إجمالياً في غلاطية، ويمكن أن يكون هروبه من دمشق قد جرى قبل٣٧ ميلادية إذا حذونا حذو بروس، (أعمال)، في المحاجة بأنه كان هناك في دمشق ممثل للملك الحادث (٢كو١١: ٣٢ وما يليها) قبل عام ٣٧ ميلادية. ان ادعاء جويت بأن زيارة أورشليم المسجلة في أعمال١١ مفترضة وأن الزيارة المسجلة في أعمال الرسل١٥ يجب أن يسوى بينها وبين الزيارة المسجلة في أع١٨: ٢٢، هذا الادعاء ينسب إلى لوقا عدم دقة لا يصدق. راجع أيضاً شرح١٥: ٣٦-٤١ من أجل الترتيب الزمني للأحداث كما يراه جويت.

تبقى المشكلات المتعلقة بموقف بولس من "التسوية" الواردة في أع١٥(ب)، ومآل الرسالة المبعوثة من أورشليم (هــ) والمشكلات التاريخية في أع١٥ نفسها (و) (انظر أدناه).
(٣) إن الذين يشعرون بقوة هذه الصعوبات يتبنون غالبا نوعا من الحل يعتبر أعمال١٥ إلى حد ما غير تاريخية أو ليست في محلها من حيث الترتيب الزمني. وبصورة عامة يعتقد أن أعمال١٥ وغلاطية٢: ١-١٠ كليهما قد وصفا نفس الحادث. إلا أن لوقا أعاد كتابة قصة ما حدث بحسب أفكاره الخاصة وذلك جزئيا بسبب نقص المعلومات التي يعوّل عليها وجزئيا لكي يقدم وجهة نظره الخاصة. إن خطابي بطرس ويعقوب كبقية الخطابات في أعمال الرسل من اختراعه هو. كما أن القرار بعقد الاجتماع إقحام تطفلي في القصة نظرا إلى أن بولس ما كان ليقبل به أبداً. أما المشكلة الزمنية فتحل بالمحاججة في أن الرواية الواردة في أع١٥ صنو لتلك الواردة في أعمال ١١: ٣٠و ١٢: ٢٥، لكون لوقا قد فشل في التحقق من أن الروايتين اللتين حصل عليهما كانتا تقليديتين متباينتين للحدث نفسه. أو أن الرواية الأسبق هي رواية خيالية. ويُعتَقد بأن الشروط المفروضة على الأمميين تخص مناسبة لاحقة تلت تلك الموصوفة في غلاطية٢: ١-١٠ وصفاً أجدر بالثقة.

الملحق (ل)

الصفحات (٤٢٣-٤٢٤)، (٤٢٤-٤٢٥)، ٤٢٥

٤: إن الطريق المباشرة من صيدا إلى ميرا كانت تمر غربي جزيرة قبرص، وهذه هي الطريق التي اتبعت في الاتجاه المعاكس حين أبحر بولس من باتارا إلى صور (٢١:١-٣) لكن الرياح في الصيف وفي مطلع الخريف كانت على الأغلب غربية أو شمالية غربية، لذلك كان من الأسهل أن تبحر السفينة حول الشاطئ الشرقي لقبرص في الجانب المحجوب عن الرياح حريصة على أن تبقى قريبة من الشاطيء، ومستفيدة من نسيم الليل الآتي من ناحية البحر.
٥: بعد أن دارت السفينة حول قبرص كان عليها أن تشق طريقها في البحر، ولكن من المرجح أنها كانت ستبقى قريبة من الشاطئ متنقلة بمحاذاة كيليكية وبمفيلية متجاوزة إياهما بمساعدة نسائم الليل وتيار بحري متجه غربا حتى وصلت إلى ميرا (شرح٢١: ١) وهي ميناء بحري في ليسيا[١٢].
٦: كانت هناك طريق تجارية هامة من مصر إلى إيطاليا ينقل عبرها القمح إلى مدينة روما ذات العدد السكاني الهائل. ونظرا إلى أن تصميم السفن القديمة لم يكن ملائما للإبحار في اتجاه مضاد للريح، كان من الطبيعي أن تبحر السفن من الإسكندرية باتجاه الشمال في خط مستقيم تقريباً نحو ميرا، ومن ثم تستفيد من ساحل آسيا الصغرى الجنوبي للمرحلة التالية من الرحلة. كانت تجارة القمح ملكا خاصا للتجار الذين كانوا يلقون معاملة خاصة من الحكومة الرومانية نظرا إلى أهمية هذه الطريق الحيوية لروما. ولاشك أن قائد المئة الذي كان بولس في عهدته قد عزم طوال الرحلة أن يستفيد من سفينة كهذه للسفر إلى روما.
٧: ينبغي أن نفرض مقدماً أن السفينة الإسكندرية قد شرعت في الرحلة غرباً مع أمل معقول، وهو أن تتمكن من الوصول إلى إيطاليا قبل قدوم الشتاء بأحواله القاسية التي تجعل السفر البحري مستحيلا. ولكن منذ مطلع الرحلة من ميرا بدأت العناصر والقوى الجوية بإحباط هذا القصد. لقد استطاعت السفينة أن تتقدم بصعوبة كبيرة باتجاه الغرب فقط، وبسبب الريح الشمالية الغربية

---

[١٢] يلاحظ النص الغربي أن السفرة استغرقت١٥ يوما، وهذا تقدير حسن للوقت الذي قد تكون استغرقته السفرة، سواء كان هذا ما كتبه لوقا أم لم يكن.

السائدة استغرقت وقتا طويلا للوصول إلى كنيدس، وهي شبه جزيرة تشكل الطرف الجنوبي لآسيا الصغرى.

... لو اتبعت السفينة الطريق العادي لتجاوزت كريت، ربما بمحاذاة الجانب الشمالي للجزيرة. أما بهذه المناسبة فقد دارت السفينة حول الطرف الشرقي لكريت (رأس سلموني) لكي تكمل مسيرها متجهة نحو الغرب من ناحية الجانب الجنوبي (المحجوب عن الريح) من الجزيرة.

٨: حتى في هذه الحال كانت الرحلة صعبة، وكان من الصعب الوصول إلى أول ملجأ مناسب، وهو خليج الموانئ الحسنة الصغير.

٩: كانت الرحلة قد استغرقت وقتاً لا يستهان به، ويبدو أن السفينة لم تكن قادرة على مغادرة الميناء بسبب استمرار الشروط غير المؤاتية. ونتيجة لذلك فإن الفترة التي كان السفر البحري يتم خلالها عادة وصلت إلى نهايتها لأن الشتاء كان قد ولّى. يبين لوقا هذا بالإشارة إلى الصوم أي يوم الكفارة اليهودي.

المراجع

- Barclay, William. *The Acts of the Apostles*. Philadelphia: Westminster, 1953.
- Bruce, F.F. *The Book of Acts*. Grand Rapids: Eerdmans, 1955.
- Douglas, J.D., et.al., eds. *The Illustrated Bible Dictionary*. Leicester: IVP, 1980.
- Harrison, Everett F. *Acts: The Expanding Church*. Chicago: Moody, 1975.
- Marshall, I. Howard. *The Acts of the Apostles: An Introduction and Commentary.* Leicester: IVP, 1980. In Arabic:

(أعمال الرسل. نقله إلى العربية: نجيب جرجور. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٢.)

- Wood, George O. *Acts: A Study Guide*. Brussels: ICI, 1980.